فقط فتكون رؤية الحق تقلل مانعة لك عن رؤية الخلق او كثرة العيون
الكثيرة فقط فتكون رؤية الخلق مانعة لك عن الحق او الوحدة في الكثرة
والكثرة في الوحدة من غير ان يمنع احديهما عن الاخرى فمن تلك للمواد التفصيلية
حال ابراهيم مع اسحق عليهما السلام وما فدي به من الذبح العظيم قال اسحق
بل الحق متلبسا بصورة اسحق مخاطبا نفسه في صورة ابراهيم يا ابت
يا من ظهر الحق بصوريتي بوساطة ظهوره في صورتك وربابي بك افعل اب
تهيئ لظهور فعل الحق فيك لتفعل ما تؤمر به في رؤياك من ذبحي وافنائي
انا بيتي والولد في الحقيقة المطلقة بل الحقيقة الانسانية التي هي من
التعينات الكلية لها فمارأى ابراهيم بل الحق في صورته في المنام انه يذبح
سوى نفسه ولكن في صورة اسحق وفداه اي الحق سبحانه اسحق بذبح عظيم
بكسر الذال وهو ما يذبح اي بنفسه في صورة ذبح عظيم فظهر في صورة كبش
لاجل الفداء من ظهر بصورة انسان يعني ابراهيم واسحق وظهر بصورة والد لاجل
بحكم ولد اي بنسبة الوالدية وحكمها من هو عين الوالد وانما اضرب بتصيير بعضا
بالتقابل لان الظهور بصورة المتقابلين ابدع ثم ترقى رضي الله عنه الى ذكر من
هو اقرب الى المبدء من ابراهيم واسحق عليهما السلام وهو ادم وحواء وولدهما
قال تقال يا ايها الناس اتقوا ربكم الذي خلقكم من نفس واحدة وخلق منها
زوجها اي الذي اوجدكم بظهوره في صوركم ظهورا منتشيا من ظهوره
بصورة نفس واحدة هي ادم عليه السلام وخلق من ادم زوجه اي ظهر بصورة
زوجه ظهورا منتشيا من ظهوره بصورته فما لكم ادم حين نكح زوجه
سوى نفسه فان زوجه من حيث الحقيقة المطلقة او من حيث الحقيقة الانسانية
النوعية التي هي من التعينات الكلية لها عينه فمنه اي من ادم بالاعتبار
المذكور الصاحبة والولد والامر اي العين الظاهرة واحدة في العدد اي في
عدد هولاء للعدد ودين بحكم وصورة كثرتهم او الامر الظاهر في هولاء المذكورين
من ادم وزوجته وولده مثل الواحد الظاهر في العدد فكما ان حقايق
العدد وعقوده مراتب ظهور الواحد كذلك ادم عليه السلام وصاحبته
واولاده مراتب ظهور الوجود الحق سبحانه ثم ترقى رضي الله عنه من ذكر
ادم عليه السلام وصاحبته وولده الى ما هو اقرب منهم الى المبدء وهو الطبيعة

فقال

فقال فمن الطبيعة اي واذا كان الامر في نفسه واحدا غير متعدد فيها
الطبيعة التي حصرت في قوابل العالم كلها هو الوجود الحق المتعين بتعين كلي مؤثر
في تلك القوابل به من الظاهر منها اي من الطبيعة هو جزئياتها التي هي الوجود
الحق المتعين بتعين كلي اولا ثم تعينات شخصية وما رأيتها نقصت بما ظهر منها
من افرادها ولا ازدادت بعدم ما ظهر منها من الافراد فانها حقيقة معقولة نسبتها
الى ما ظهر منها نسبة الكلي الى جزئياته لا نسبة الكل الى اجزائه فلا ينتقص
بظهور الجزئيات وافرادها عنها ولا يزيد برجوع الجزئيات اليها كما ينتقص الكل بافراز الاجزاء عنه ويزيد برجوعها اليه وكذلك الوجود الحق
لا ينتقص بظهور الظاهر عنه ولا يزيد برجوعها اليه وما الذي اي ليس الذي
ظهر من الطبيعة عينها مطلقا بل هي التي ظهرت في صور مراتبها لا غير كما ان
الحق سبحانه ليس غير المظاهر مطلقا بل هو الذي ظهر بصورها وما هي اي ليست
الطبيعة عين ما ظهر منها مطلقا كما ان الحق سبحانه ليس عين المظاهر كذلك لاختلاف
الصور اي صور ما ظهر منها بالحكم عليها اي على الطبيعة وهي اي الطبيعة واحدة لا اختلاف
في حقيقتها وحكمها فلا تكون عين ما وقع فيه الاختلاف فهذا النبي يابس يابس
فتحكم صورته على طبيعته بالحرارة واليبس فتحكم جمع الحاكم وهو الصورة
بين هذين الشيئين في الحكم باليبس وبان بينهما في الحكم بغير ذلك اليبس
يعني الحرارة والبرودة فهاتان الصورتان وان اتفقتا في الحكم باليبس
لكنهما اختلفتا في الحكم بالحرارة والبرودة فكل منهما يحكم بخلاف ما يحكم به
الاخر والجامع بين هذه الصور المختلفة الاحكام هو الطبيعة التي لا اختلاف
فيها من حيث ذاتها لابل الجامع العين الواحدة هكذا في بعض النسخ ومعناه
ظاهر وفي النسخة المقروءة على الشيخ رضي الله عنه بل في اكثر النسخ لابل العين
الطبيعة اي العين الواحدة المعهودة التي ظهرت بصور الموجودات كلها
بعد تعينها بتعين كلي هي عين الطبيعة فما يجمعها الطبيعة بجمعها
العين الواحدة فالجامع العين الواحدة فهي اي الطبيعة المطلقة
وجزئياتها المقيدة والصور الطبيعية الجزئية التي سرت الطبيعة فيها
كلها صور لا عينها الثابتة ظهرت في مرآة واحدة هي الوجود الحق فالصورة

Copyright © King Saud University